نصوص في استعمال المصدر (إقْلاب)

جاء في معجم متن اللغة ٤/ ٦٢٧: "قَلَبَه: حوَّله ظهرًا لبطن. ومنه: تقليب الخبز لينضج؛ وتقليب البِيطار قوائم الدابة؛ وتقليب السلعة لينظر في عيوبها (ز). و- الأمور: بحثها ونظر في عواقبها واحتال لها (ز). و- كَفَّيْه: تندم (ز). **أقلبه: قلبه "لغة ضعيفة"**. و- هـ إليه: توفَّاه. و- القوم: أصاب إبلهم القُلَاب. و- العنب: يبس ظاهره فَحُوِّل. و- اللهُ مقلبَ أوليائه: أصاره إليه. و- ت الخبزة: حان لها أن تُقْلَب".

وهذه نصوص لبعض العلماء الذين استعملوا مصطلح (الإقلاب):

١. قال أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٠ هـ) في وصف الحلَّاج: "وكان جَاهِلًا مِقْدَامًا مُتَدَهْوِرًا جَسُورًا على السَّلاطين مُرْتَكِبًا للعَظائم، يَرُومُ **إقْلابَ** الدُّوَل، ويَدَّعِي عند أصْحَابِه الإلَهِيَّة، ويَقُولُ بالحُلُولِ"، الفهرست ١/ ٦٧٥.

٢. قال المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التَّنُّوخي البصري، أبو علي (ت ٣٨٤هـ): "وكان صاحب تِلْهِوَار، أحمد بن خاقان، أراد **إقلاب** هذا الحَجَر، لينظر ما تحته، فاحتفر حوله، واجتهد أن يقدر على قلبه، فلم يقدر على ذلك، لأنهم كانوا كلما احتفروا تحته، ليتمكنوا من قلبه، هوى إلى الحفرة"، نِشْوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٨/ ١٧١.

٣. قال أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ): "ألا ترى أنهم يقولون: (زنادقة وزناديق) فيعوضون الياء من الهاء، وإنما حذفوا من هذه الأسماء؛ لأن آخرها حرف علة ياء، أو واو، وقد كان يجب أن ينقلبا ألفًا؛ إذ هما ظرفان، فكان الحذف أخف من الإعلال **والإقلاب**، فلما حذف من آخرها حرف أشبهت الأفعال"، الهداية إلى بلوغ النهاية ٨/ ٥٤١١.

٤. قال نشوان بن سعيد الحِمْيري اليمني (ت ٥٧٣ هـ): "الزيادة، الإفعال، ب: **(الإقلاب)**: أقلبت الخبزةُ: إذا حان لها أن تقلب"، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٨/ ٥٦١٤.

٥. قال علاء الدين ابن النَّفِيس، علي بن أبي الحزم القرشي (ت ٦٨٧هـ): "وإن تشنجت العضلة الأولى من هاتين مع التي على الجانب الوحشي متصلة بعظم الرسغ الذي يلي الإبهام انقلب الكف على ظهره **إقلابًا** تامًّا"، شرح تشريح القانون لابن سينا ص ٧٤.

٦. قال تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرَّاني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ): "وَإِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ **بِإِقْلَابِ** مَدَايِنِهِمْ، وَرَجْمِهِمْ بِالْحِجَارَةِ"، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٦/ ٣٨٧.

٧. قال أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠ هـ): "قال القاضي أبو بكر بن الطيب: وإنما منعنا ذلك بالإجماع، ولولاه لأجزناه نقله القرطبي رَحِمَهُ اللهُ تعالى في تفسيره، وأورد عليه قوله تعالى عن حبال سحرة فرعون وعصيهم: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تسعى}، فأخبر عن **إقلاب** العِصِي والحبال بأنها حيَّات"، اللباب في علوم الكتاب ٢/ ٣٣٥.

٨. قال أحمد بن علي القَلْقَشندي (ت ٨٢١ هـ): "ووراء ما تقدم من الشكل أمور تتعلق بالإدغام، والإظهار، والإخفاء، **والإقلاب**، والمد، وغيرها من متعلقات القراءة ليس هذا موضع ذكرها؛ والله أعلم"، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣/ ١٦٧.

٩. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ): "القسم الرابع: **الإقلاب**، وقد تقدم الكلام على معناه، فإذا أتى بعد النون الساكنة والتنوين باء قلبت ميمًا، من غير إدغام، وذلك نحو {أن بورك}، {أنبئهم}، {جدد بيض} والغنة ظاهرة في هذا القسم"، التمهيد في علم التجويد ص ١٥٧.

١٠. قال شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رَسْلان المقدسي الرَّمْلي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ): "وأما أكثر أهل زماننا فإنهم لا يجيدون القرآن في آدابه وإتقان حروفه حتى يكون لها إلمام بالقراءة. قال: ولست أعني بذلك المخارج الظاهرة فإن تلك واجبة، وأكثر الناس يحسنونها، وإنما الخفي من ذلك كالإخفاء **والإقلاب** والهمس والاسترخاء وغير ذلك، ولم أر الأصحاب تعرضوا، قال: وعندي أنه أهم من كثرة الحفظ فينبغي أن من يكون بهذِه الصفة إذا كان يحفظ ما يجب في الصلاة أولى ممن لا يحسن ذلك ممن يحفظ أكثر منه"، شرح سنن أبي داود لابن رسلان ٣/ ٦٤١.

١١. قال برهان الدين إبراهيم بن عمر البَقَاعي (ت: ٨٨٥ هـ): "قولهُ: (أنْ يحكمْ بما) بإسكانِ الميمِ، وإخفائِها بغنةٍ عندَ الباءِ، وكذا (العالمُ بأسبابها) على حدِّ **الإقلابِ**، وهو قَلبُ النُّونِ الساكنةِ، ميمًا خالصةً ساكنةً، ثمَ إخفاؤها بغنَّةٍ نحو {مِنْ بَعْدُ}، و{صُمٌّ بُكْمٌ} وقد سكَّنَ أبو عمرٍو كلَّ ميمٍ تحرّكَ ما قبلها ولقيها أولَ الكلمةِ الأخرى باءٌ ثم أخفاها بغنةٍ نحو: {بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ}، وذلك لما بينَ الميمِ والباءِ منَ المجانسةِ في المخرجِ، والمقاربةِ في المخرجِ والصفةِ"، النُّكَت الوفيَّة بما في شرح الألفية ١/ ٦٠٩.

١٢. قال عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ): "وَالْإِقْلَابُ عِنْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْبَاءُ نَحْوُ: {أَنْبِئْهُمْ}، {مِنْ بَعْدِهِمْ}، {صُمٌّ بُكْمٌ} بِقَلْبِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا خَاصَّةً فَتُخْفَى بِغُنَّةٍ"، الإتقان في علوم القرآن ١/ ٣٣٢.

١٣. قال أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلَّاني (ت ٩٢٣ هـ): "ثم إنَّ أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة: إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء"، لطائف الإشارات لفنون القراءات ٢/ ٩١.

١٤. قال شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرَّمْلي الشافعي (ت ٩٥٧هـ): "لِأَنَّ الْخَطَأَ عِنْدَهُمْ عَلَى قِسْمَيْنِ جَلِيٍّ وَخَفِيٍّ: فَالْجَلِيُّ: خَطَأٌ يَعْرِضُ لِلَّفْظِ وَيُخِلُّ بِالْمَعْنَى وَالْعُرْفِ كَرَفْعِ الْمَجْرُورِ وَنَصْبِهِ، وَالْخَفِيُّ: خَطَأٌ يَعْرِضُ لِلَّفْظِ وَلَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى؛ بَلْ بِالْعُرْفِ كَتَرْكِ الْإِخْفَاءِ **وَالْإِقْلَابِ** وَالْغُنَّةِ"، فتاوى الرملي ٤/ ٣٢٠.

جمعه حامدًا ومصلّيًا

طاهر بن سعيد الأسيوطي